

أقسام القراءات القرآنية وموقف النووي منها

أ.د. حيدر علي نعمة

Dr.haider2020arts@gmail.com

الباحث عمر محمد كريم

omaralbajlany@gmail.com

الجامعة العراقية / كلية الآداب



Sections of Qur'anic Readings and Al-Nawawi's Stance on Them

Prof.Dr. Haider Ali Neama

Researcher: Omar Muhammad Karim

Al-Iraqia University / College of Arts



المستخلص

يعد علم القراءات من أجل العلوم وأرفعها شأنًا وأعظمها مكانة؛ ذلك لشدة اتصالها بالقرآن الكريم، رواية ودراية، وإنما شرفها من شرف القرآن، ورفعتها من رفعة القرآن الكريم.

ومن هنا كان اهتمام وعناية العلماء فيه كبيرة وعظيمة، فألفت فيه المؤلفات وأفردت لها المصنفات المتسعة، بسطوا فيها بما ليس عليه مزيد .

ومن أولئك العلماء الذين كان لهم اهتمام بهذا الفن هو الإمام النووي -رحمه الله تعالى-.

والإمام النووي واحد من بين أهم العلماء القرن السابع الهجري، والذي جمع بين كثير من الفنون والعلوم، وكان قد ترك أثرًا واضحًا وجهدا بارزا في مباحث علم القراءات القرآنية.

فجاء هذا البحث لبيان موقف النووي من أقسام القراءات القرآنية.

الكلمات المفتاحية : النووي, القراءات القرآنية, القرآن الكريم .

Abstract

The science of readings is considered one of the most prestigious sciences and the greatest in status. This is due to its strong connection with the Holy Qur'an, in terms of narration and knowledge, but its honor is from the honor of the Qur'an, and its elevation is from the honor of the Holy Qur'an.

Hence, the interest and care of scholars in it was great and great, so they composed works on it and dedicated extensive works to it, expanding upon them with nothing more.

One of those scholars who had an interest in this art is Imam Al-Nawawi - may God Almighty have mercy on him.

Imam Al-Nawawi was one of the most important scholars of the seventh century AH, who combined many arts and sciences, and he left a clear impact and outstanding effort in the field of Qur'anic readings.

This research came to clarify Al-Nawawi's position on the sections of Qur'anic readings.

المقدمة :

الحمد لله سبحانه، ما كان على عسير إلا تيسر، سبحانه الذي أنار بالقرآن مصابيح الدجى، ورفع به أمم الورى، فله الحمد، ومنه الكرم والنعماء، وأصلي وأسلم على النبي الأبر الأغر الأطهر، وعلى الآل والأصحاب ومن سار بعدهم واقتفى أثرهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد:

فإن القرآن حبل الله المتين، وصراطه المستقيم، وهدايته للعالمين، ومعجزته للناس أجمعين.

فهو معجز في أسلوبه ونظمه، وفي علومه وحكمه وأحكامه، وفي حروفه وكلماته، وجمله وآياته، وفي تأثيره وهدايته، وفي إخباره وغيبه، وفي محكمه ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه.

وإن أولى ما صرفت وتصرف فيه نفائس الأوقات وأعظمها هو كتاب الله سبحانه وتعالى، ومن المعلوم أن علم القراءات هو من أشرف العلوم وأرفعها منزلة وقدرًا؛ لتعلقه بأشرف وأعظم كتاب، هو القرآن العظيم، فإن شرف العلوم من شرف صناعتها وموضوعها وأغراضها، ولما كان شرف وموضوع وغرض هذا العلم هو القرآن الكريم، كان من أشرف الصناعات والموضوعات والغايات على الإطلاق، لذلك أولى كثير من العلماء اهتمامهم وصرفوا جهودهم وأوقاتهم في دراسة في أدق تفاصيله وكل ما تصل به من العلوم، ومن ذلك أقسام القراءات القرآنية، وكان من أولئك العلماء الذين كان لهم جهدا بارزا في هذا العلم، هو الإمام محيي الدين النووي (ت: ٦٧٦هـ) - رحمه الله تعالى -.

ومن المعروف أن العلماء الذي كتبوا في علوم القرآن الكريم سلكوا طريقتين في عرض تلك العلوم في مؤلفاتهم:

الطريق الأول: أن يقوم المؤلف بتأليف كتاب مستقل متخصص وجامع لأبواب ومسائل علم القراءات، ككتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه، والتيسير في القراءات السبع أبو عمرو الداني، النشر في القراءات العشر لابن الجزري، وغيرها.

الطريق الثاني: هو أن يقوم المؤلف بنشر مسائل وأحكام وأقسام وشواهدا وأمثلةها ضمن مؤلفاته في كتب الفقه والحديث والأصول والتفسير واللغة والقراءات، ولا يقف عليها إلا من رغب واحتاج إليها، ومن أصحاب هذه الطريقة الثانية، هو إمامنا النووي -رحمه الله تعالى- الذي أنعم الله عليه بالفهم الثاقب، فكان من المتدبرين لكتاب الله تعالى، فكتب ضمن مصنفاته في الفقه والحديث والعقيدة واللغة ما يتصل بمباحث علم القراءات، فالتقطت منها ما استطعت؛ لعرضه ودراسته في هذا البحث، والذي كان عنوانه:

(أقسام القراءات القرآنية، وموقف النووي منه)

واشتمل هذا البحث على مبحثين:

المبحث الأول

تعريف القراءات القرآنية، وشروطها وضوابطها

وموقف النووي منها

أولاً: تعريف علم القراءات :

١. القراءات لغة:

القراءات جمع مفردھا قراءة، وهي مصدر من قرأ، والأصل في هذه اللفظة الجمع والضم، ويقال: قرأت الشيء قرآناً، أي: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلى قط، وما قرأت جنيناً أي: لم تضم رحمها على ولد (١).

وسمي "القرآن" قرآناً؛ لأنه يجمع الآيات والصور ويضم بعضها إلى بعض (٢).
ويطلق لفظ قرأ ويراد منه عدة معان: فإذا قلت: قرأت القرآن، معناه لفظت به مجموعاً، وأقرأت حاجتك إذا دنت، وقرأت الشيء قرآناً إذا جمعته وضممت بعضه إلى بعض (٣).

٢. القراءات اصطلاحاً:

للعلماء وأئمة هذا الفن في تعريف علم القراءات -اصطلاحاً- تعاريف عدة، تتباين في طولها وقصرها وعباراتها، منها:

١. عرفه الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) والسيوطي (ت: ٩١١هـ): هو علم يعلم منه "اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما" (٤).

٢. عرّفه الإمام ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ): هو "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقله" (٥).

٣. عرّفه الدميّاطي (ت: ١١١٧هـ): هو "علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى، واختلافهم في الحذف والإثبات، والتحريك والتسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره، من حيث السماع، أو يقال: علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزوا لناقله" (٦).

٤. عرّفه مناع القطان (ت: ١٤٢٠هـ): هو "مذهب من مذاهب النطق في القرآن، يذهب به إمام من الأئمة القراء مذهباً يخالف غيره من القراء، وهي ثابتة بأسانيدھا إلى رسول الله ﷺ" (٧).

٥. عبد الفتاح القاضي (ت: ١٤٠٣هـ): هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً، مع عزو كل وجه لناقله" (٨).
من خلال ما سبق يظهر لي أن تعريف الشيخ عبد الفتاح القاضي هو التعريف الجامع المانع للقراءات، ويبدو قد استفاد من تعريف الجزري للقراءات واستدرك عليه ما فاتته من تفصيل حول مواضع الاتفاق والاختلاف وحال النطق بها، وتجنب إطناب الدميّاطي في تعريف علم القراءات.

أما الإمام النووي رحمه الله تعالى - فلم أقف له على تعريف لعلم القراءات لغة من خلال مصنفاته، وإن كان قد ذكر الأصل الاشتقاقي للفظ "قرآن" وأن من استعمالات أنه يأتي بمعنى الجمع (٩)، فهذا وإن كان يدخل تحت معنى القراءات في اللغة، لكنه رحمه الله - لم يشر إلى ذلك.

وكذا فإن الإمام النووي لم يعرف القراءات اصطلاحاً أيضاً، وهذا ليس تجاهلاً منه، بل إننا نجد أن مؤلفات الإمام النووي اهتمت بإيراد كثير من الشواهد والأمثلة حول القراءات، بل يذكر بإسهاب كبير القراءات الصحيحة والشاذة، ويظهر ذلك بوضوح لكل من يقرأ كتابه "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج" و "المجموع" وغيرها من المؤلفات، وربما يكون قد تجاوز تعريف القراءات؛ لوضوحها عنده، فالقراءات علم لا يعذر أحد بجهالته وبخاصة إمام في العلم كالنوعي، وهذا الأمر جلي واضح في مؤلفاته -رحمه الله تعالى-.

ثانياً: شروط وضوابط القراءة الصحيحة:

إن تسمية "القراءات السبع" لم تظهر إلا على يد الإمام ابن مجاهد (ت: ٣٢٤هـ)، ثم إن هذا الضبط بالأئمة السبعة (١٠) لم يكن كافياً، ولا حاسماً في تلك الفترة، فكان هنالك أئمة كثير قرءوا وأقروا واشتهر فضلهم وعلمهم خلال هذه الفترة من عهد التابعين وتابعيهم، واستكمالا لما بدأ ابن مجاهد ظهرت تسمية "القراءات العشر" فلم يتم ذلك إلا على يد ابن الجزري (ت: ٨٣٣ هـ) في مؤلفه النشر في القراءات العشر، وإنما نسبت القراءات المتواترة إلى هؤلاء الأئمة العشرة دون ما سواهم؛ لأن الحاجة لم تكن توافرت بعد للتمييز بين المتواتر وما سواه، إذ مراجع الأئمة متوافرون والعهد قريب، فلما اختلط الصحيح بالسقيم جدت الحاجة لوضع ضوابط يمتاز بها المتواتر من غيره (١١).

وقبل الولوج في موضوع أقسام القراءات لا بد من بيان شروط وضوابط القراءة الصحيحة؛ ليتبين سبب تسمية بعض القراءات بالشاذة.

وقد وضع أئمة هذا الفن شروطاً وضوابط يميزون به القراءة الصحيحة من الشاذة والمشهورة من غيرها، وذلك عندما تفرّق القراء في الأمصار وتتلمذ على أيديهم عدد من القراء، وكان منهم المتن الذي اشتهر بالرواية ومنهم من كان دون ذلك في الإتقان، فكثر الاختلاط وقلّ الضبط، حتى انتهى بعلماء هذا الفن بتحديد ضوابط تعدّ أركاناً لتمييز القراءة الصحيحة من غيرها:

الضابط الأول: صحة السند وتواتره:

ذهب أكثر العلماء إلى اشتراط التواتر لقبول القراءة الصحيحة، وهو ما نقله جمع عن جمع يستحيل تواطؤهم على الكذب، بأن يكون سندها عدلاً تام الضبط عن مثله إلى منتهاه، وخالف هذا الشرط طائفة من العلماء، حيث اكتفوا بنقلها آحاداً عن الثقات، غير أن هذا الرأي لا يستند إلى دليل من الأدلة المعتبرة، والراجح قول العلماء القائلين بالتواتر وهو قول الجمهور (١٢).

وهذا مذهب النووي في اشتراط التواتر في قبول القراءة وصحتها، فقال في "المنهاج": "لكن مذهبنا أن القراءة الشاذة لا يحتج بها، ولا يكون لها حكم الخبر عن رسول الله ﷺ؛ لأن ناقلها لم ينقلها إلا على أنها قرآن، والقرآن لا يثبت إلا بالتواتر بالإجماع، وإذا لم يثبت قرآننا لا يثبت خبراً" (١٣).

وقال النووي في "المجموع": "ولا تجوز القراءة في الصلاة ولا غيرها بالقراءة الشاذة لأنها ليست قرآنًا، فإن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وكل واحدة من السبع متواترة، هذا هو الصواب الذي لا يعدل عنه، ومن قال غيره فغالط أو جاهل" (١٤).

الضابط الثاني: أن يوافق العربية ولو بوجه:

لا بد للقراءة أن توافق اللغة العربية، ولا يلزم أن توافق الأفشى في اللغة؛ بل يكفي أن توافق أي وجه من أوجه اللغة العربية، سواء أكان فصيحاً أم أفصح، مجمعا عليه أم مختلفاً فيه، إذا كانت القراءة مما شاعت وذاعت وتلقاها الأئمة بالإسناد الصحيح، وهذا هو الركن الأقوم والأصل الأعظم، وهو القول المختار عند المحققين في ضابط موافقة العربية، فكم من قراءة أنكرها أهل النحو ولم يكن لإنكارهم أي اعتبار في ردّ القراءة؛ لإجماع أئمة السلف على قبولها (١٥).

قال أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ): وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن، على الأفشى والأقيس في اللغة والعربية، بل على الأثبت والأصح في الأثر والنقل، والقراءة إذا ثبتت لا يردها قياس عربية ولا فشو لغة؛ لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها" (١٦).

وهذا ما أشار إليه النووي في "المجموع" بقول نسبه للبيهقي، فقال: "مراده أن القراءة لا تجوز إلا على حسب ما في المصحف، فلا تجوز مخالفته، وإن كان على مقاييس العربية بل حروف القراءة سنة متبعة، أي طريق يتبع ولا يغير. والله اعلم" (١٧).

الضابط الثالث: ما وافق أحد المصاحف العثمانية ولو تقديراً:

إن الصحابة رضي الله عنهم عندما كتبوا القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه تعمّدوا كتابته بطريقة تشتمل على جميع القراءات الثابتة عن الرسول ﷺ إما صراحة أو احتمالاً، وأي قراءة لا توافق رسم المصحف فإن ذلك يعني أن الصحابة كانوا لا يعرفونها، وإلا كانوا قد كتبوها في المصحف الإمام والمصاحف التي نسخت عنه، وأن القراءة التي لا يعرفها الصحابة ليست بقراءة صحيحة، فمن ذا الذي يدعي معرفة قراءة لا يعرفها الصحابة رضي الله عنهم (١٨).

ويقصد بموافقة أحد المصاحف ما كان ثابتاً في بعض المصاحف العثمانية دون بعض، جازت القراءة به، كقراءة ابن عامر { قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا } [سورة الكهف: ٤] في البقرة بغير واو، { وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْأَمِينِ } [سورة فاطر: ٢٥] بزيادة الباء في الاسمين ونحو ذلك، فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي" (١٩). وهذا ما أشار إليه النووي في "المجموع" بقوله: "أن القراءة لا تجوز إلا على حسب ما في المصحف، فلا تجوز مخالفته..." (٢٠)، كقوله تعالى { غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ } [النساء: ٩٥]، "قرئ [غير] بنصب الراء ورفعها قراءتان مشهورتان في السبع، قرأ نافع المدني وابن عامر الشامي والكسائي بنصبها، والباقون برفعها، وقرئ في الشاذ بجرها، فمن نصب فعلى الاستثناء، ومن رفع فوصف للقاعدين أو بدل منهم، ومن جر فوصف للمؤمنين أو بدل منهم" (٢١)، "إلى غير ذلك من مواضع كثيرة في القرآن، اختلفت المصاحف فيها فوردت القراءة عن أئمة تلك الأمصار على موافقة مصحفهم، فلو لم يكن ذلك كذلك في شيء من المصاحف العثمانية لكانت القراءة بذلك شاذة لمخالفتها الرسم المجمع عليه" (٢٢).

والجدير بالذكر أن الإمام النووي لم يذكر هذه الضوابط - أو شروط القراءة الصحيحة - مجتمعة في موضع واحد، وإنما أشار إليها متفرقة في مواضع عدة من مصنفاته.

المبحث الثاني

أقسام القراءات القرآنية

وموقف النووي منها

إن القراءات القرآنية ليست كلها سواء، بل إن بعضها أصح من بعض، ولها أقسام وأنواع عدة تختلف على حسب اعتباراتها من باحث إلى آخر، إلا أن علماء هذا الفن إذا أطلقوا لفظة "الأقسام" أو "الأنواع" مضافة على القراءات فإنهم يريدون أقسامها باعتبار نقلها ووصولها إلينا، قبولاً ورداً، وفي ضوء الضوابط الثلاث التي سبق ذكرها آنفاً، وقبل أن نبين تقسيمات القراءات عند الإمام النووي وموقفه منها، لا بد أن نقلني الضوء أولاً على تقسيمات العلماء للقراءات وبشكل مختصر، وقد قسمت القراءات إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

القسم الأول: القراءات المتواترة:

هي القراءة التي رواها جماعة عن جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب، من أول السند إلى منتهاه، ومثاله ما اتفقت الطرق في نقله عن السبعة، وهذا هو الغالب في القراءات (٢٣)، و"أن التواتر إذا ثبت لا يحتاج فيه إلى الركنتين الأخيرين من الرسم وغيره" (٢٤).

وقد عرّف النووي التواتر فقال: هو "ما نقله عدد لا يمكن مواطأتهم على الكذب عن مثلهم، ويستوي طرفاه والوسط، ويخبرون عن حسي لا مظنون، ويحصل العلم بقولهم، ثم المختار الذي عليه المحققون والأكثر أن ذلك لا يضبط بعدد مخصوص" (٢٥).

القسم الثاني: القراءات المشهورة المستفيضة:

وهي القراءات التي صح سندها بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه ولم تبلغ درجة التواتر، ووافقت العربية ولو بوجه، ووافقت الرسم - ولو احتمالا - ، واشتهرت عند العلماء والقراء بالقبول، ولم يعده من الغلط ولا من الشذوذ، وهذه القراءة كذلك صحيحة مقطوع بقرآنيتهما وأنها وحى الله، وهذا الضرب يلحق بالقراءة المتواترة، وإن لم يبلغ مبلغها (٢٦).

وقراءات الأئمة العشرة داخلة في هذين القسمين، فهي إما أن تكون متواترة أو صحيحة مستفيضة، وهذا القول لجماعة من كبار الأئمة، منهم: ابن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ) (٢٧)، ومكي بن أب طالب (ت: ٤٣٧هـ) (٢٨)، وأبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ) (٢٩)، وأبو شامة المقدسي (ت: ٦٦٥هـ) (٣٠)، وابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) حيث قال -رحمه الله تعالى-: كل قراءة وافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرا، ووافقت العربية ولو بوجه، وصح سندها، فهي قراءة صحيحة لا يحل إنكارها أو ردها، فهي من الأحرف السبعة التي يجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة أو العشرة، أو غيرهم من الأئمة المقبولين، ... - ثم ختم ابن الجزري قائلا- هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف (٣١).

فإن "هذه الأركان الثلاثة تكاد تكون مساوية للتواتر في إفادة العلم القاطع بالقراءات المقبولة، بيان هذه المساواة أن ما بين دفتي المصحف متواتر، ومجمع عليه من الأمة في أفضل عهودها وهو عهد الصحابة، فإذا صح سند القراءة، ووافقت قواعد اللغة، ثم جاءت موافقة لخط هذا المصحف المتواتر، كانت هذه الموافقة قرينة على إفادة هذه الرواية للعلم القاطع وإن كانت آحادا" (٣٢).

القسم الثالث: القراءات الشاذة:

هي كل قراءة فقدت شرطاً أو أكثر من شروط القراءة الصحيحة، أو اختلف فيها أحد ضوابط القراءة المقبولة، وأي ما صح سندها ووافقت العربية ولو بوجه، إلا أنها خالفت رسم مصحف عثمان رضي الله عنه من نقص وزيادة وإبدال كلمة بأخرى ونحو ذلك مما جاء عن أبي الدرداء، وابن مسعود، وغيرهم... وسميت بالشاذة؛ كونها شذت عن مصحف عثمان المجمع عليه، وإن صح سندها إلا أنه لا يجوز القراءة بها لا في صلاة ولا غيرها، وأما ما وافق العربية ومصحف عثمان رضي الله عنه أو أحدهما من غير نقل صحيح، فمكذوبة يكفر متعمدها، كقراءة ابن السميع: ﴿فَالْيَوْمَ نُنْحِيكَ بِيَدِكَ﴾ بالحاء المهملة ﴿لَتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً﴾ بفتح اللام من كلمة [خَلَقَكَ]، وقد كان المسلمون يقرءون القرآن قبل نسخ المصاحف في عهد عثمان رضي الله عنه، على وجوه من النطق، وكان بعض تلك الوجوه تخالف خط مصحف عثمان المجمع عليه، والصحيح أن ما وراء العشر فهو شاذ (٣٣).

وبعد هذا العرض الموجز لأقسام القراءات القرآنية وشروطها الصحيحة نقف أخيراً عند الإمام النووي لنبين موقفه من أقسام القراءات، من هنا أجد نفسي في معترك مليء بكثرة الخلافات، واضطراب النقول، واتساع المسافة بين أقوال المختلفين إلى حد بعيد، وما سيأتي إنما هو صورة مصغرة لما أشاهده من حرب الآراء والأقوال والأفكار، مشبوبة بين الكاتبين كالنوعي والسابقين له والمتأخرين عنه من الأئمة الأعلام، أبدأوها بما وقفت عليه من أقوال الإمام النووي في هذه المسألة، من خلال مصنفااته:

قال النووي في "التبيان": "وتجوز قراءة القرآن بالقراءات السبع المجمع عليها، ولا يجوز بغير السبع، ولا بالروايات الشاذة المنقولة عن القراء السبعة، واتفاق الفقهاء على استتابة من أقرأ بالشواذ أو قرأ بها، وقال أصحابنا (٣٤) وغيرهم: لو قرأ بالشواذ

في الصلاة بطلت صلاته إن كان عالما، وإن كان جاهلا لم تبطل ولم تحسب له تلك القراءة" (٣٥).

ثم قال - رحمه الله تعالى- في "التبيان" أيضا: "قال العلماء من قرأ الشاذ إن كان جاهلا به أو بتحريمه عرف بذلك فإن عاد إليه، أو كان عالما به عزز تعزيرا بليغا إلى أن ينتهي عن ذلك، ويجب على كل متمكن من الإنكار عليه ومنعه، الإنكار والمنع" (٣٦).

وقال - رحمه الله تعالى- في "المنهاج" و "المجموع": "يجوز القراءة بالقراءات السبع ولا يجوز بالشواذ" (٣٧).

وقال في "المجموع": قال أصحابنا وغيرهم: تجوز القراءة في الصلاة وغيرها بكل واحدة من القراءات السبع، ولا تجوز القراءة في الصلاة ولا غيرها بالقراءة الشاذة؛ لأنها ليست قرآنا، فإن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وكل واحدة من السبع متواترة، هذا هو الصواب الذي لا يعدل عنه، ومن قال غيره فغالط أو جاهل، وأما الشاذة فليست متواترة، فلو خالف وقرأ بالشاذة أنكر عليه قراءتها في الصلاة أو غيرها، وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة من قرأ بالشواذ... ونقل الإمام الحافظ أبو عمر بن عبد البر إجماع المسلمين على أنه لا تجوز القراءة بالشاذ، وأنه لا يصلى خلف من يقرأ بها (٣٨)، قال العلماء فمن قرأ بالشاذ إن كان جاهلا به أو بتحريمه عُرِفَ ذلك، فإن عاد إليه بعد ذلك أو كان عالما به عزز تعزيرا بليغا إلى أن ينتهي عن ذلك، ويجب على كل مكلف قادر على الإنكار أن ينكر عليه، فإن قرأ الفاتحة في الصلاة بالشاذة فإن لم يكن فيها تغير معنى ولا زيادة حرف ولا نقصه صحت صلاته وإلا فلا" (٣٩).

ما سبق الأقوال إنما هو مجمل ما قال النووي في هذه المسألة، ونستخلص منها أموراً ثلاثة، تمثل خلاصة مذهب النووي في المسألة:

الأول: أن النووي قسّم القراءات إلى قسمين لا ثالث لهما.

والثاني: أن المتواتر عند النووي سبع قراءات فقط، وما سواها فشاذّ مردود.

الثالث: أن النووي غلظ القول في مسألة القراءة بالشواذ لمن كان عالماً به، وقال ببطلان صلاة القارئ بها، وذكر قولاً باستتابة القارئ بالشواذ وتعزيره.

حيث ذهب الإمام النووي إلى أن القراءات قسمان فقط: متواتر وشاذّ، أما المتواتر فهو سبع قراءات وما زاد عليها فهو شاذّ؛ كونه ليس قرآناً، أما المشهور فقد أقصاه النووي، وجعله من القراءات الشاذّة، وإن كان المشهور قد استوفى الشروط والضوابط التي ذكرت سابقاً فهو يبقى شاذّاً؛ كونه ليس متواتراً، ويظهر أن النووي لم يشترط لصحة القراءة موافقتها لوجه من وجوه العربية، فهو يرى أن كل قراءة غير السبع المتواترة شاذّة لا يقرأ بها، وأن القراءات السبع كلها متواترة، والمتواتر لا يخضع لتلك المقاييس، بل إن تواترها يجعلها حجة في العربية (٤٠)، وقد غلظ القول على من قال بغير ذلك ووصفه بالغالط والجاهل، قال النووي: "فإن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وكل واحدة من السبع متواترة، هذا هو الصواب الذي لا يعدل عنه، ومن قال غيره فغالط أو جاهل، وأما الشاذّة فليست متواترة" (٤١). ولا تجوز قراءة القرآن بغير السبع، وإن صلى بها بطلت صلاته، وذكر اتفاق الفقهاء على استتابة من قرأ بالشواذ، قال -رحمه الله-: "وتجوز قراءة القرآن بالقراءات السبع المجمع عليها، ولا يجوز بغير السبع... واتفاق الفقهاء على استتابة من أقرأ بالشواذ أو قرأ بها... ولو قرأ بالشواذ في الصلاة بطلت صلاته إن كان عالماً... (٤٢)، "أو كان عالماً به عزز تعزيراً بليغاً

إلى أن ينتهي عن ذلك، ويجب على كل متمكن من الإنكار عليه ومنعه، الإنكار والمنع" (٤٣).

عند النظر في كلام الإمام النووي -المذكور آنفا- يظهر أنه قد تأثر بمن سبقه من الأئمة الأعلام، وقد كان ما قام به ابن مجاهد (ت: ٣٢٤هـ) من اختياره سبع قراءات مشهورة، وتضمينها في كتابه "السبعة في القراءات" تأثيرا كبيرا على دراسة القراءات وروايتها، فصار أكثر من يكتب في القراءات يؤلف فيها، يكتبها على وصف القراءات السبع التي اختارها ابن مجاهد، وقد رسخ ابن مجاهد اتجاهها جديدا في النظر إلى القراءات حين ألف كتابا آخر جمع فيه شواذ القراءة، والذي شرحه ابن جني (ت: ٣٩٢هـ) في كتابه "المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها"، فأحدث ذلك شعورا وأوحى بمعنى جديدة للقراءات الشاذة، وهو أن كل ما عدا القراءات السبع شاذ (٤٤)، وهذا ما ذهب إليه النووي أيضا.

ثم أن ابن النديم (ت: ٤٣٨هـ) كان تأثره واضحا بهذا المفهوم فذكر في كتابه "الفهرست" "أخبار القراء السبعة"، ثم ذكر "قراء الشواذ" وهم ما عدا السبعة (٤٥).

وأتبعهم الإمام السخاوي (٤٦) (ت: ٦٤٣هـ) في كتابه "جمال القراء وكمال الإقراء"، وكذا أبو شامة المقدسي (ت: ٦٦٥هـ) في كتابه "المرشد الوجيز" رغم أنه ذكر رأيا آخر في المسألة إلا أنه قبل كلام شيخه السخاوي وارتضاه فيما ذهب إليه، حيث قال أبو شامة: قال شيخنا أبو الحسن -أي الإمام السرخسي-: "لا تجوز القراءة بشيء منها -أي القراءات الشاذة-؛ لخروجها عن إجماع المسلمين، وعن الوجه الذي ثبت به القرآن - أي متواترا-، وإن كان موافقا للعربية وخط المصحف؛ لأنه جاء من طريق الأحاد، وإن كانت نقلته ثقات، فتلك الطريق لا يثبت بها القرآن، ومنها ما نقله من لا

يعتد بنقله ولا يوثق بخبره، فهذا أيضا مردود، لا تجوز القراءة به ولا يقبل، وإن وافق العربية وخط المصحف، نحو: ﴿مَلِكْ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [سورة الفاتحة: ٤] بالنصب" (٤٧). وبهذا يتبين أن السخاوي سبق النووي بإقصائه للمشهور وإن صح سنده ووافق العربية ورسم المصحف؛ كونه آحاد والقراءات لا تثبت إلا بالتواتر، وبهذا فالقراءات المتممة للعشرة هي شاذة؛ كونها غير متوترة وإن صح سندها ووافقت العربية والرسم، وهذا هو مذهب النووي -رحمه الله تعالى-.

وذكر أبو شامة قول أبو الحسن في الشاذ من القراءات، بلفظه: "وكفى بهذه التسمية تنبيها على انفراد الشاذ وخروجه عما عليه الجمهور، والذي لم تزل عليه الأئمة الكبار القدوة في جميع الأمصار من الفقهاء والمحدثين وأئمة العربية توقير القرآن واجتتاب الشاذ واتباع القراءة المشهورة ولزوم الطرق المعروفة في الصلاة وغيرها" (٤٨)، فقال أبو شامة معقبا على كلام شيخه: "هذا كلام صحيح، ولكن الشاذ في ضبط ما تواتر من ذلك وما أجمع عليه" (٤٩).

ثم ذكر أبو شامة ما ذكره النووي عن ابن عبد البر في حكم القراءة بالشواذ، بقوله: "من قرأ في صلاته بقراءة ابن مسعود أو غيره من الصحابة مما يخالف المصحف، لم يصل وراءه... وعلماء المسلمين مجمعون على ذلك إلا قوما شذوا لا يعرج عليهم" (٥٠).

وهذا ما ذهب إليه النووي بقوله في قراءة ابن مسعود وغيرها من القراءات الشاذة، عندما ذكر قوله تعالى: { فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ } [سورة النساء: ٢٤] وفي قراءة ابن مسعود [فما استمتعتم به منهن إلى أجل] وقراءة ابن مسعود هذه شاذة، لا يحتج بها قرآنا ولا خبرا، ولا يلزم العمل بها (٥١).

وقال النووي في موضع آخر: "وأما ابن مسعود فرويت عنه روايات كثيرة، منها ما ليس بثابت عند أهل النقل، وما ثبت منها مخالفا لما قلناه فهو محمول على أنه كان يكتب في مصحفه بعض الأحكام والتفاسير مما يعتقد أنه ليس بقرآن، وكان لا يعتقد تحريم ذلك، وكان يراه كصحيفة يثبت فيها ما يشاء، وكان رأي عثمان والجماعة منع ذلك لئلا يتناول الزمان ويظن ذلك قرآنا" (٥٢).

ومما سبق يتبين أن الإمام النووي لم يكن منفردا بهذا الرأي، وإنما قد تأثر بمن سبقه من العلماء في اقتصارهم على سبع قراءات متواترة، وردّ ما سواها وجعلها من الشواذ. أما من جاء بعد الإمام النووي من العلماء وأئمة القراءات، فأكثرهم لم يكن موقفه مختلفا عن النووي فيما يخص القراءة بالقراءات الشاذة.

قال ابن الجزري: "وأكثر العلماء على عدم الجواز-أي القراءة بالقراءات الشاذة في الصلاة-؛ لأن هذه القراءات لم تثبت متواترة عن النبي ﷺ، وإن ثبتت بالنقل فإنها منسوخة بالعرضة الأخيرة، أو بإجماع الصحابة على المصحف العثماني، أو أنها لم تنقل إلينا نقلا يثبت بمثله القرآن، أو أنها لم تكن من الأحرف السبعة كل هذه مآخذ للمانعين" (٥٣).

فما ذهب إليه النووي في منع القراءة بالقراءات الشاذة هو رأي أكثر أهل العلم، كما حكاه ابن الجزري، لكن هل أن الشاذ من القراءات الذي ذهب إليه النووي هو ذاته ما ذهب إليه ابن الجزري وحكاه عن أكثر أهل العلم؟

فقد سبق قول النووي -بالذكر آنفا- أن كل ما عدا القراءات السبع المتواترة في شاذة، وبذلك فإن الثلاث المتممة للعشرة هي من قبيل الشواذ، ويدل على ذلك كثرة استشهاده بالقراءات السبع ودونها الشواذ، ولا ذكر للعشر في مصنفاته، فهو يكرر عبارة (السبع) في كثير من استشهاداته بالقراءات.

والأمثلة على ذلك كثيرة في مصنفات الإمام النووي، منها على سبيل المثال لا الحصر: قوله تعالى: { غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ } [سورة النساء: ٩٥].

قال النووي: "قرئ [غير] بنصب الراء ورفعها، قراءتان مشهورتان في السبع، قرأ نافع وابن عامر والكسائي بنصبها، والباقون برفعها، وقرئ في الشاذ بجرها، فمن نصب فعلى الاستثناء، ومن رفع فوصف للقاعدين أو بدل منهم، ومن جر فوصف للمؤمنين أو بدل منهم" (٥٤)، وشواهد أخرى عديدة ذكرها النووي في "المنهاج" (٥٥).

وقوله تعالى { خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ } [سورة التوبة: ١٠٣].

قال النووي: أي تطهرهم بها من ذنوبهم، والقراءة المشهورة التي قرأ بها القراء السبعة [تطهرهم] برفع الراء، على أنه صفة لا جواب، وقرئ في غير السبع بالجزم على الجواب" (٥٦)، وغيرها من الشواهد التي ذكرها النووي في "المجموع" وغيره من مصنفاته (٥٧).

أما كثير من أهل العلم فقالوا بتواتر القراءات العشر، وما زاد عليها فإنها شاذة، خلافا للنووي الذي صنّف ما زاد على السبع سواء القراءات الثلاث المتممة للعشر أو غيرها من الشواذ.

قال الإمام البغوي في "معالم التنزيل": إن الناس متعبدون بتلاوة القرآن على سنن خط المصحف الإمام الذي أجمع عليه الصحابة رضي الله عنهم، وأن لا يجاوزوا القراء المعروفين بما يوافق خط المصحف من الذين خلفوا الصحابة والتابعين، ممن اتفقت الأمة على قراءاتهم. ثم عدّ البغوي تسعا من القراء العشرة، وهم: أبو جعفر، ونافع المدنيان، وابن كثير المكي، وابن عامر الشامي، وأبو عمرو بن العلاء، ويعقوب البصريان، وعاصم، وحمزة، والكسائي الكوفيون (٥٨)، ثم قال ابن الجزري بعد نقله كلام البغوي معقبا،

فقال: "وحسبك بهذا الإمام إذا حكى اتفاق الأمة عليها، وكونه لم يذكر خلفا؛ لأنه لا يخالف في حرف، فقراءته مندرجة معهم" (٥٩).

أما الإمام الزركشي فقد ضعف ما ذهب إليه النووي ومن وافقه بتواتر السبع فقط، وما سواها فهو شاذ، بقوله: والمعروف أن ما وراء السبع شاذ، والصواب أن الثلاثة التي ما وراء العشر: يعقوب وخلف وأبو جعفر متواترة، والقول بأن هذه الثلاثة غير متواترة ضعيف جدا (٦٠).

وأما إمام هذا الفن وعالمها محمد بن الجزري الذي دافع عن القول بتواتر القراءات العشر قائلا: "إن القراءات العشر متواترة" فرشا وأصولا، حال اجتماعهم وافتراقهم وحل مشكل ذلك، واعلم أن العلماء بالغوا في ذلك نفيا وإثباتا، وأنا أذكر أقوال كل ثم أبين الحق من ذلك" (٦١).

ثم جاء شهاب الدين النووي (ت: ٧٣٣هـ) فقال في شرحه لطيبة النشر: "فصل في حصر المتواتر في العشر: أجمع الأصوليون والفقهاء على أنه لم يتواتر شيء مما زاد على القراءات العشرة، وكذلك أجمع عليه القراء أيضا، إلا من لا يعتد بخلافه" (٦٢). ثم نقل النووي قولاً لابن الجزري يعضد ما ذكره من إجماع القراء، فقال النووي: قال ابن الجزري: "قالذي وصل إلينا اليوم متواترا وصحيحا مقطوعا به، قراءات الأئمة العشرة ورواتهم المشهورين، هذا الذي تحرر من أقوال العلماء، وعليه الناس اليوم بالشام والعراق ومصر والحجاز" (٦٣).

لذلك لم يسكت الإمام الجزري عن كلام الإمام النووي في ردّه عما زاد عن السبع من القراءات، فختم الجزري كلامه في هذه المسألة قائلا: "وأما قول الشيخ محيي الدين النووي في كتاب "التبيان" (٦٤)، مما يفهم ردّ ما زاد على العشرة، فقد أباه الأئمة

المحققون والفقهاء المدققون، كما تقدم الإشارة إليه من كلام السلف والخلف وغيرهم، إذ مدار صحة القراءة على الأركان الثلاثة المتقدمة، فهو الحق الذي لا محيد عنه، والحق أحق أن يتبع والله الولي الموفق" (٦٥).

خلاصة القول: من خلال ما سبق من موقف الإمام النووي وما عرضت من الأقوال الموافقة والمخالفة له في القراءات السبع والعشر، تبين لي ما يلي:
أولاً: أن القراءات السبع متواترة اتفاقاً بلا خلاف.

ثانياً: أن ما زاد على السبعة من القراءات المتممة للعشر، هي متواترة على الأصح.
ثالثاً: أن القاءات الشاذة التي فقدت ركناً من الأركان أو الضوابط -المذكورة آنفاً- لا تسمى قرآناً.

هذا ما اختصره الدمياطي بقوله: "والحاصل: أن السبع متواترة اتفاقاً، وكذا الثلاثة: أبو جعفر، ويعقوب، وخلف، على الأصح، بل الصحيح المختار، وهو الذي تلقيناه عن عامة شيوخنا وأخذنا به عنهم، وبه نأخذ أن الأربعة بعدها: ابن محيصن، واليزيدي، والحسن، والأعمش، شاذة اتفاقاً" (٦٦).

الخاتمة

- إن الإمام النووي لم يصنف كتاباً مستقلاً في القراءات، ولأن مصنفاته غنية بأمثلة وشواهد القراءات.
- يستدل الإمام النووي بالقراءات السبع المتواترة، ولا يعول على القراءات الشاذة رغم استشهادها بها من باب الاستدلال على شذوذها وإثبات صحة المتواترة، ويصدر أحكاماً من حيث الثبوت والحجية والدلالة ونحوها.

- إن موقف الإمام النووي من القراءات الشاذة أن الصلاة لا تصح بها؛ كونها ليست قرآناً؛ لأنها لم تثبت بالتواتر.
- تبين أن مذهب الإمام النووي في عدد القراءات المتواترة هي السبعة فقط، وما زاد عليها فهي شاذة.
- إن كتاب المنهاج في شرح صحيح مسلم يعد من أهم مصادر القراءات عند الإمام النووي، ويليه المجموع .
- من خلال هذا البحث والجولة المتواضعة في علم القراءات عند الإمام النووي، تأكد أن الإمام النووي من المحققين المتقنين في إيراد القراءات القرآنية وتحريرها، والحكم عليها صحة أو شذوذاً، ونسبتها إلى قارئها في غالب الأحيان.

الهوامش

-
- (١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٦٥) ، ولسان العرب (١/ ١٢٨) ، وتهذيب الأسماء واللغات (٤/ ٨٤) ، وتاج العروس (١/ ٣٧٠) .
 - (٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٦٥) ، وتهذيب الأسماء واللغات (٤/ ٨٤) .
 - (٣) ينظر: لسان العرب (١/ ١٣١) .
 - (٤) البرهان في علوم القرآن (١/ ٣١٨) ، والإتقان في علوم القرآن (١/ ٢٧٣) .
 - (٥) منجد المقرئين ومرشد الطالبين (ص: ٩) .
 - (٦) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٦) .
 - (٧) مباحث في علوم القرآن لمناع القطان (ص: ١٧١) .
 - (٨) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (ص: ٧) .
 - (٩) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات (٤/ ٨٤) .

- (١٠) أئمة القراءات السبعة، هم: عاصم، وحمة، والكسائي - وهم الكوفيون -، ونافع المدني، وابن كثير المكي، وأبو عمرو البصري، وابن عامر الشامي. ينظر: المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة (ص: ١٠٢) .
- (١١) ينظر: القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية (ص: ٦١ - ٦٢) .
- (١٢) ينظر: القراءات الواردة في السنة، إعداد وتحقيق الدكتور أحمد عيسى المعصراوي، دار السلام للطباعة والنشر، الطبعة الثانية ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، (ص: ٤٥) .
- (١٣) شرح النووي على مسلم (٥/ ١٣٠ - ١٣١) ..
- (١٤) المجموع شرح المذهب (٣/ ٣٩٢) .
- (١٥) ينظر: النشر في القراءات العشر (١/ ١٠) ، والإتقان في علوم القرآن (١/ ٢٥٩) .
- (١٦) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (١/ ٥١) .
- (١٧) المجموع شرح المذهب (٣/ ٣٣٠) ، وينظر: السنن الكبرى للبيهقي ت التركي (٤/ ٦٣٦ - ٦٣٧) .
- (١٨) ينظر: دراسات في علوم القرآن - فهد الرومي (ص: ٣٢٥) .
- (١٩) النشر في القراءات العشر (١/ ١١) .
- (٢٠) المجموع شرح المذهب (٣/ ٣٣٠) .
- (٢١) شرح النووي على مسلم (١٣/ ٤٣) .
- (٢٢) النشر في القراءات العشر (١/ ١١) .
- (٢٣) ينظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين (ص: ١٨، ٦٤) ، الإتقان في علوم القرآن (١/ ٢٦٤) ، ومناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ٤٣٠) ، ومباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح (ص: ٢٥٦) ، ومباحث في علوم القرآن لمناح القطان (ص: ١٧٩) ، والقراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية (ص: ٧٠) .
- (٢٤) النشر في القراءات العشر (١/ ١٣) .
- (٢٥) شرح النووي على مسلم (١/ ١٣١) .
- (٢٦) ينظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين (ص: ١٨ - ١٩) ، و النشر في القراءات العشر (١/ ١٣) ، والإتقان في علوم القرآن (١/ ٢٦٤) ، ومناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ٢٦٤) .

- (٤٦٧) ، ومباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح (ص: ٢٥٦ - ٢٥٧) ، ومباحث في علوم القرآن لمناح القطان (ص: ١٧٩) ، ومحاضرات في علوم القرآن لفضل عباس (ص: ٢٥٤) .
- (٢٧) نقله عنه صاحب الإبانة عن معاني القراءات (ص: ٥٣) .
- (٢٨) ينظر: الإبانة عن معاني القراءات (ص: ٧٦) .
- (٢٩) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص: ٣٥) .
- (٣٠) ينظر: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز (١ / ١٧٦ - ١٧٧) .
- (٣١) ينظر: النشر في القراءات العشر (١ / ٩) .
- (٣٢) مناهل العرفان في علوم القرآن (١ / ٤٣٠) .
- (٣٣) ينظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين (ص: ١٩) ، ومناهل العرفان في علوم القرآن (١ / ٤٦٧) ، ومحاضرات في علوم القرآن - غانم قدوري (ص: ١٤٣) .
- (٣٤) أي من فقهاء الشافعية.
- (٣٥) التبيان في آداب حملة القرآن (ص: ٩٧) .
- (٣٦) المصدر نفسه (ص: ٩٨) .
- (٣٧) شرح النووي على مسلم (٤ / ١٠٦) ، والمجموع شرح المذهب (٢ / ١٦٥) .
- (٣٨) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ) ، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، ط: ١٣٨٧ هـ.
- (٣٩) المجموع شرح المذهب (٣ / ٣٩٢) .
- (٤٠) ينظر: المجموع شرح المذهب (٣ / ٣٣٠) .
- (٤١) المصدر نفسه (٣ / ٣٩٢) .
- (٤٢) التبيان في آداب حملة القرآن (ص: ٩٧) .
- (٤٣) المصدر نفسه (ص: ٩٨) .
- (٤٤) ينظر: المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١ / ٣٤) ، ومحاضرات في علوم القرآن - غانم قدوري (ص: ١٣١ - ١٣٤ ، ١٤٦) .

- (٤٥) ينظر: الفهرست (ص: ٤١) ، ومحاضرات في علوم القرآن - غانم قدوري (ص: ١٤٧) .
- (٤٦) هو علي بن محمد بن عبد الصمد، علم الدين أبو الحسن الهمداني السخاوي المصري، كان شيخ القراء بدمشق وإماما في القراءات والنحو واللغة والتفسير، قرأ القراءات على الإمام أبي القاسم الشاطبي، ومن مصنفاته: شرح الشاطبية، وشرح الرائية وشرح المفصل، أخذ عنه أبو شامة وغيره، توفي سنة (٦٤٣) . ينظر: طبقات المفسرين للأدنه وي (ص: ٢٣٤-٢٣٥) ، وطبقات المفسرين للسيوطي (ص: ٨٤) .
- (٤٧) المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز (١/ ١٨١-١٨٢) ، وجمال القراء وكمال الإقراء ت عبد الحق (٢/ ٥٧٩) .
- (٤٨) المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز (١/ ١٧٩) ، وجمال القراء وكمال الإقراء ت عبد الحق (٢/ ٥٦٦) .
- (٤٩) المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز (١/ ١٨٢)
- (٥٠) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٨/ ٢٩٣) .
- (٥١) شرح النووي على مسلم (٩/ ١٧٩) .
- (٥٢) شرح النووي على مسلم (٦/ ١٠٩) .
- (٥٣) النشر في القراءات العشر (١/ ١٤-١٥) .
- (٥٤) شرح النووي على مسلم (١٣/ ٤٣)
- (٥٥) ينظر: شرح النووي على مسلم (١/ ٢٤٣) و (٣/ ٨٤) و (٦/ ١٠٠) و (١٢/ ١٥٧) و (١٧/ ٥٦) و (١٧/ ١٢٥) .
- (٥٦) المجموع شرح المذهب (٦/ ١٧٠) .
- (٥٧) ينظر: المجموع شرح المذهب (٦/ ١٧٠) و (٧/ ١٤٠-١٤١) ، وتهذيب الأسماء واللغات (٤/ ١٦١) و (٤/ ٢٠٠) و (٤/ ١٢٥) .
- (٥٨) ينظر: تفسير البغوي - إحياء التراث (١/ ٥٤-٥٥) .
- (٥٩) منجد المقرئين ومرشد الطالبين (ص: ٦٤) .
- (٦٠) ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه (٢/ ٢١٩-٢٢٠) .
- (٦١) منجد المقرئين ومرشد الطالبين (ص: ٧٢) .

(٦٢) شرح طيبة النشر للنويري (١/ ١٢٧)

(٦٣) المصدر نفسه (١/ ١٢٧) ، ومنجد المقرئين ومرشد الطالبين (ص: ٢٤) .

(٦٤) وهو قول النووي: وتجوز قراءة القرآن بالقراءات السبع المجمع عليها، ولا يجوز بغير السبع. التبيان في آداب حملة القرآن (ص: ٩٧) .

(٦٥) منجد المقرئين ومرشد الطالبين (ص: ٦٩) .

(٦٦) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٩) .

المصادر والمراجع

١. الإبانة عن معاني القراءات، أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار

القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الناشر: دار نهضة مصر للطبع والنشر.

٢. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني

الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: ١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ.

٣. الإتيقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى:

٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٤. البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي

(المتوفى: ٧٩٤هـ)، الناشر: دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٥. البدر الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة - القراءات الشاذة

وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـ)،

الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.

٦. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.
٧. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من تحقيقين، الناشر: دار الهداية.
٨. التبيان في آداب حملة القرآن، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، حققه وعلق عليه: محمد الحجار، الطبعة: الثالثة مزيّدة ومنقحة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.
٩. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، عام النشر: ١٣٨٧ هـ.
١٠. تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
١١. التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (المتوفى: ٤٤٤ هـ)، تحقيق: د. خلف حمود سالم الشغدلي، الناشر: دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.
١٢. جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، الناشر: جامعة الشارقة - الإمارات، (أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
١٣. جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين سخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ)، تحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

١٤. دراسات في علوم القرآن الكريم، أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، الطبعة: الثانية عشرة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
١٥. دراسات في علوم القرآن، محمد بكر إسماعيل (المتوفى: ١٤٢٦ هـ)، الناشر: بيروت - لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
١٦. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨ هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
١٧. شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين التُّوَيْري (المتوفى: ٨٥٧ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
١٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
١٩. طبقات المفسرين العشرين، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة وهبة - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦.
٢٠. طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (المتوفى: ق ١١ هـ)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٢١. الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي المعروف بابن النديم (المتوفى: ٤٣٨ هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، الناشر: دار المعرفة بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٢٢. القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، محمد حبش، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
٢٣. القراءات الواردة في السنة، إعداد وتحقيق الدكتور أحمد عيسى المعصراني، دار السلام للطباعة والنشر، الطبعة الثانية ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٢٤. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.
٢٥. مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الطبعة الرابعة والعشرون كانون الثاني/يناير ٢٠٠٠.
٢٦. مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٢٧. المجموع شرح المذهب، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار الفكر.
٢٨. محاضرات في علوم القرآن، د. فضل حسين عباس، دار النفائس - الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٧ - ٢٠٠٧.
٢٩. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٣٠. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: ٦٦٥هـ)، تحقيق: طيار آلتى قولاج، الناشر: دار صادر - بيروت، سنة النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
٣١. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.
٣٢. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.
٣٣. المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة، أحمد عمر أبو شوفة، الناشر: دار الكتب الوطنية - ليبيا، عام النشر: ٢٠٠٣.

٣٤. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة.
٣٥. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٣٦. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.
٣٧. النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

References

- **Ibanah An Ma'ani Al-Qira'at** by Abu Muhammad Maki ibn Abi Talib (d. 437 AH), edited by Dr. Abdul Fattah Ismail Shalabi, published by Dar Nahdat Misr.
- **Itihaf Fudala Al-Bashar Fi Al-Qira'at Al-Arba' Ashar** by Ahmad ibn Muhammad Al-Dimyati (d. 1117 AH), edited by Anas Mahra, published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Lebanon, 3rd edition, 2006 CE.
- **Itqan Fi Ulum Al-Qur'an** by Abdul Rahman Al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, published by the Egyptian General Book Organization, 1394 AH / 1974 CE.
- **Bahr Al-Muhit Fi Usul Al-Fiqh** by Badr Al-Din Al-Zarkashi (d. 794 AH), published by Dar Al-Katbi, 1st edition, 1414 AH - 1994 CE.
- **Budur Al-Zahira Fi Al-Qira'at Al-Ashar Al-Mutawatira** by Abdul Fattah Al-Qadi (d. 1403 AH), published by Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut.
- **Burhan Fi Ulum Al-Qur'an** by Badr Al-Din Al-Zarkashi (d. 794 AH), edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 1st edition, 1376 AH - 1957 CE, published by Dar Ihya' Al-Kutub Al-'Arabiyya.
- **Taj Al-Aroos Min Jawahir Al-Qamus** by Muhammad Al-Zabidi (d. 1205 AH), edited by a team of scholars, published by Dar Al-Hidaya.
- **Tabiyan Fi Adab Hamalat Al-Qur'an** by Al-Nawawi (d. 676 AH), edited by Muhammad Al-Hijar, 3rd revised edition, 1414 AH - 1994 CE, published by Dar Ibn Hazm.
- **Tamheed Lima Fi Al-Muwatta Min Al-Ma'ani Wal-Asanid** by Abu Umar Al-Namri Al-Qurtubi (d. 463 AH), edited by Mustafa Al-Alawi and Muhammad Al-Bakri, published by the Moroccan Ministry of Islamic Affairs, 1387 AH.
- **Tahdhib Al-Asma' Wal-Lughat** by Al-Nawawi (d. 676 AH), published with scholarly support, available from Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut.

- **Taysir Fi Al-Qira'at Al-Saba** by Abu Amr Al-Dani (d. 444 AH), edited by Dr. Khalaf Al-Shughadli, published by Dar Al-Andalus, Hail - Saudi Arabia, 1st edition, 1436 AH - 2015 CE.
- **Jami' Al-Bayan Fi Al-Qira'at Al-Saba** by Abu Amr Al-Dani (d. 444 AH), published by the University of Sharjah, UAE, 1st edition, 1428 AH - 2007 CE.
- **Jamal Al-Qurra Wa Al-Iqra** by Al-Sakhawi (d. 643 AH), edited by Abdul Haqq, published by the Cultural Books Foundation - Beirut, 1st edition, 1419 AH - 1999 CE.
- **Darasa Fi Ulum Al-Qur'an Al-Karim** by Dr. Fahd Al-Roumi, 12th edition, 1424 AH - 2003 CE.
- **Darasa Fi Ulum Al-Qur'an** by Muhammad Bakar Ismail (d. 1426 AH), publisher not specified.
- **Al-Sunan Al-Kubra** by Al-Bayhaqi (d. 458 AH), edited by Muhammad Abdul Qadir Atta, published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, 3rd edition, 1424 AH - 2003 CE.
- **Sharh Tiyyibah Al-Nashr Fi Al-Qira'at Al-Ashar** by Al-Nuwairi (d. 857 AH), published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, edited by Dr. Magdy Sorour, 1st edition, 1424 AH - 2003 CE.
- **Al-Sihah Taj Al-Lugha Wa Sihah Al-Arabiyya** by Al-Jawhari (d. 393 AH), edited by Ahmed Abdul Ghafour Attar, published by Dar Al-Ilm Lil-Malayeen, 4th edition, 1407 AH - 1987 CE.
- **Tabaqat Al-Mufasssirin Al-Ishrin** by Al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Ali Muhammad Omar, published by Wahba Library, 1st edition, 1396 AH.
- **Tabaqat Al-Mufasssirin** by Ahmad Al-Adnawee (d. 11 AH), edited by Suleiman Al-Khizi, published by Al-'Uloom wal-Hikam Library, 1st edition, 1417 AH - 1997 CE.
- **Al-Fahrist** by Ibn Al-Nadim (d. 438 AH), edited by Ibrahim Ramadan, published by Dar Al-Ma'rifa, 2nd edition, 1417 AH - 1997 CE.

- **Al-Qira'at Al-Mutawatira Wa Atharuha Fi Al-Rasm Al-Qur'ani Wal-Ahkam Al-Shar'iyya** by Muhammad Habash, published by Dar Al-Fikr - Damascus, 1st edition, 1419 AH - 1999 CE.
- **Al-Qira'at Al-Warida Fi Al-Sunnah** prepared and edited by Dr. Ahmad Al-Masrawi, published by Dar Al-Salam, 2nd edition, 1429 AH - 2008 CE.
- **Lisan Al-Arab** by Ibn Manzur (d. 711 AH), published by Dar Sader, 3rd edition, 1414 AH.
- **Mabahith Fi Ulum Al-Qur'an** by Sobhi Al-Salih, 24th edition, January 2000.
- **Mabahith Fi Ulum Al-Qur'an** by Manah Al-Qattan (d. 1420 AH), published by Al-Ma'arif Library, 3rd edition, 1421 AH - 2000 CE.
- **Al-Majmu' Sharh Al-Muhadhdhab** by Al-Nawawi (d. 676 AH), published by Dar Al-Fikr.
- **Muhadharat Fi Ulum Al-Qur'an** by Dr. Fadl Hussein Abbas, published by Dar Al-Nafaes - Jordan, 1st edition, 1427 AH - 2007 CE.
- **Al-Muhtasib Fi Tabyeen Wujuh Shawadh Al-Qira'at Wal-Iyadh Anha** by Abu Al-Fath Othman ibn Jinni (d. 392 AH), published by the Ministry of Awqaf, 1420 AH - 1999 CE.
- **Al-Murshid Al-Wajiz Ila Ulum Tata'allaq Bil-Kitab Al-Aziz** by Abu Shama (d. 665 AH), edited by Tayar Alti Qolaj, published by Dar Sader, 1395 AH - 1975 CE.
- **Ma'alim Al-Tanzil Fi Tafsir Al-Qur'an = Tafsir Al-Baghawi** by Abu Muhammad Al-Baghawi (d. 510 AH), edited by Abdul Razzaq Al-Mahdi, published by Dar Ihya' Al-Turath Al-'Arabi, 1st edition, 1420 AH.
- **Al-Mu'jiza Al-Qur'aniya Haqa'iq Ilmiya Qati'a** by Ahmad Omar Abu Shufa, published by Dar Al-Kutub Al-Wataniyya, Libya, 2003 CE.
- **Manahil Al-Irfan Fi Ulum Al-Qur'an** by Muhammad Abdul Azim Al-Zurqani (d. 1367 AH), published by Al-Babi Halabi Press, 3rd edition.

- **Munjid Al-Muqri'in Wa Murshid Al-Talibin** by Ibn Al-Jazari (d. 833 AH), published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 1st edition, 1420 AH - 1999 CE.
- **Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim Ibn Al-Hajjaj** by Al-Nawawi (d. 676 AH), published by Dar Ihya' Al-Turath Al-'Arabi, 2nd edition, 1392 AH.
- **Al-Nashr Fi Al-Qira'at Al-Ashar** by Ibn Al-Jazari (d. 833 AH), edited by Ali Muhammad Al-Dabba, published by the Great Commercial Press.